

## التكفل المؤسساتي بالأشخاص المسنين في الجزائر

### "دار المسنين صالح باي بسطيف نموذجا"

## The institutional care of elderly people in Algeria: The Aged people Center Salah Bey in Sétif

أحمد بوسواليم *	جامعة الجزائر 2، (الجزائر)	البريد الإلكتروني: <a href="mailto:sociologueahm@gmail.com">sociologueahm@gmail.com</a>
صباح عياشي	جامعة الجزائر 2، (الجزائر)	البريد الإلكتروني: <a href="mailto:sabahayachi@yahoo.fr">sabahayachi@yahoo.fr</a>

### ملخص:

عملت الجزائر منذ استقلالها على الاهتمام بكافة شرائح المجتمع، وقد نالت فئة كبار السن نصيبها من هذا الاهتمام من خلال التكفل المؤسساتي بدور الأشخاص المسنين، لذا جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على نموذج إحدى هذه الدور من خلال الكشف عن مختلف مجالات الرعاية التي تقدمها لمقيميها، والتي تبين لنا من خلال النتائج التي توصلنا إليها أنها رعاية متعددة الجوانب (نفسية، صحية، اجتماعية وترفيهية)، هذا إضافة إلى المنظومة التشريعية الهامة - كنظام التقاعد والحماية الاجتماعية التي تطورها الحكومة سنويا مواكبة للمستجدات العالمية والتوصيات الأممية والاهتمامات الأكاديمية، أملا في الوصول إلى أرقى درجات التكفل سواء المؤسساتي أو في الوسط الأسري، والذي يحقق إشباع حاجات المسنين بناء على خصائص ومشكلات المرحلة العمرية التي يعيشونها.

الكلمات المفتاحية: التكفل المؤسساتي؛ الشخص المسن؛ الرعاية الاجتماعية، الحاجات.

الصفحة: 72 – 86	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	المؤلف1: أحمد بوساليم المؤلف2: صباح عياشي	عنوان المقال: التكفل المؤسسي بالأشخاص المسنين في الجزائر "دار المسنين صالح باي بسطيف نموذجا"
-----------------	-------------------------------	--	---

### **Abstract:**

Since its independence, Algeria has taken care of all segments of society. The elderly have gained their share of this interest through the institutionalization of the role of older persons. This study has shed light on the model of one of these roles by revealing the different areas of care provided to its residents. Our findings show that it is a multi-faceted care (psychosocial, health, social and recreational), in addition to the important legislative system - the retirement and social protection system developed by the government annually in line with international developments, UN recommendations and academic interests, hoping to reach the highest care levels provided at both institutional level or in the family environment, achieving the fulfilment of the elderly's needs according to their characteristics and the problems related with their age.

**Keywords:** institutional care - elderly person - social care – needs.

### **مقدمة:**

تزايدت أعداد المسنين في العالم وتزايد معها الاهتمام بموضوع رعاية المسنين على المستوى الدولي، فأصبحت الكثير من الدول تقدم برامج متنوعة من الرعاية الاجتماعية لمواطنيها بهدف تحقيق عدالة اجتماعية اعتبرت من معايير تقدم ونهضة الدول.

ولما كان لكبار السن في أي مجتمع سماتهم واحتياجاتهم أعطت الجزائر أهمية بالغة لهذه الفئة، من خلال تشييد مراكز خاصة للرعاية والتكفل بهم وأضحت المؤسسة التي ينتقل إليها الشخص المسن؛ البيئة المناسبة التي توفر الخدمات الشاملة التي يحتاجها.

من هذا المنطلق سنحاول في هذه الدراسة إبراز أهم مجالات الرعاية المقدمة لهذه الفئة في دار الأشخاص المسنين، وسنعمد في ذلك على الدراسة الميدانية بدار المسنين صالح باي بولاية سطيف، لذا سنتناول هذا الموضوع من خلال المحاور التالية:

الصفحة: 72 - 86	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	المؤلف1: أحمد بوساليم المؤلف2: صباح عياشي	عنوان المقال: التكفل المؤسساتي بالأشخاص المسنين في الجزائر "دار المسنين صالح باي بسطيف نموذجاً"
-----------------	-------------------------------	--	--

## 1) تحديد مفاهيم الدراسة:

### أ- مفهوم التكفل بالشخص المسن:

**التكفل** : مشتق من تكفل / يتكفل / تكفلا : جعل عليه كفلا، بمعنى اعتنى به وفق ما يحتاجه من رعاية ( المنجد الأيجدي (1986)، ص 286)

وعليه تتمثل رعاية كبار السن في: مجموعة الجهود والخدمات والأنشطة والبرامج والتشريعات الحكومية الأهلية، التي تعني بحاجات المسنين ومشكلاتهم بهدف التكيف مع البيئة والتوافق مع المجتمع. وهي أيضا: الرعاية التي تعنى بتحسين حياة المسنين من خلال مجموعة الخدمات الإيوائية والترويجية لتحقيق أوضاع أفضل لهم (مصطفى الحسيني، النجار (1997)، ص ص 25، 26)

وترى الجمعية الأمريكية للأخصائيين الاجتماعيين في العمل الاجتماعي (NASW) أن الرعاية الاجتماعية: "هي مجموعة الأنشطة المنظمة التي تمارسها هيئات حكومية وأهلية تطوعية تسعى من أجل توفير الحماية والوقاية والحد من آثار المشكلات الاجتماعية، والعمل على علاجها بإيجاد الحلول المناسبة لها، كما تهتم بتحسين مستوى معيشة الأفراد والجماعات والأسر والمجتمعات، وتستند هذه الأنشطة لجمهور المتخصصين المهنيين، كالأخصائيين الاجتماعيين والمحللين النفسيين والمعالجين والأطباء والممرضات والمحامين والمدرسين" (محروس محمد، خليفة، (1989)، ص 25)

**التعريف الإجرائي:** نقصد بالتكفل المؤسساتي للشخص المسن الذي يظهر في مختلف الأنشطة التي توفرها له دار الأشخاص المسنين؛ بدء من الإطعام والإيواء، إلى توفير الحماية والوقاية له، والحد من المشكلات الاجتماعية والنفسية والصحية التي قد تنجم عن المرحلة العمرية التي يمر بها، إلى الاهتمام بالحاجات المتجددة للمسن سواء ترفيهية، روحية، عاطفية... وغيرها.

### ب- مفهوم الشخص المسن:

**لغة:** كلمة "المسن" تدل على الرجل الكبير، فيقال: أسن الرجل: كبرت سنه. و يُسن إنساناً فهو مُسن، كما يقال شيخ وهو من استبانته فيه السن وظهر عليه الشيب. (المنجد (1975)، ص 410).

الصفحة: 72 - 86	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	المؤلف1: أحمد بوساليم المؤلف2: صباح عياشي	عنوان المقال: التكفل المؤسسي بالأشخاص المسنين في الجزائر "دار المسنين صالح باي بسطيف نموذجاً"
-----------------	-------------------------------	--	--

وجاء في سورة هود على لسان زوجة إبراهيم عليه السلام : ﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ . ﴾ سورة هود/ الآية 72، ويتبين من هذه الآية أن الشيخ والعجوز هو كبير السن الذي أثر الكبر في نشاطه. ومرحلة الشيخوخة تعني الضعف بعد الشدة والقوة. قال تعالى ﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ . ﴾ سورة الروم/ الآية 54.

وعليه فإن معنى الشيخ أو المسن هو الشخص الذي تقدم به العمر، وأصبح غير قادر بصورة طبيعية على القيام بالأعمال اليومية العادية.

اصطلاحاً: من المعروف أن الإنسان عندما يمر في كل مرحلة من مراحل عمره يكون لهذه المرحلة مهام يتوجب القيام بها، وقد أسهم علم الاجتماع وعلم النفس في فهم الكثير عن النفس البشرية، وما تمر به في كل مرحلة من مراحل العمر وفي كل مجتمع وعندما نتحدث عن الشيخوخة فإننا نتحدث عن مرحلة يصعب تحديدها بالأرقام، لذا برزت عدة مصطلحات للتعبير عن المرشحين الذين ينضمون إلى فئة المسنين ويلجئون مرحلة كبر السن ومن هذه المصطلحات: المسنون، المتقدمون في السن، أو كبار السن.

وقد اصطلح الدارسون لفئة المسنين على تحديد سن الستين عاماً كمييار يصنف على أساسه الإنسان في فئة المسنين.

التعريف الاجرائي للشخص المسن: بناءً على ما سبق نعني بالمسنين في هذه الدراسة: كبار السن من الذكور والإناث ممن بلغوا أو تجاوزوا سن الستين عاماً، ويستفيدون من الرعاية المقدمة في دار المسنين.

## (2) تطور الاهتمام الأكاديمي بموضوع المسنين:

يتبين هذا الاهتمام من خلال: (عبد اللطيف محمد، خليفة (1997)، ص04).

- 1860: نشر "فلورنس" (P.florens) كتابه عن الشيخوخة البشرية وتوزيعها السكاني على سطح الأرض.
- 1894: الاهتمام بالمشكلات الاجتماعية التي تصاحب حياة كبار في كتاب "الأشخاص المسنون في إنجلترا و ويلز" لبووث C.Booth.

الصفحة: 72 – 86	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	المؤلف1: أحمد بوساليم المؤلف2: صباح عياشي	عنوان المقال: التكفل المؤسسي بالأشخاص المسنين في الجزائر "دار المسنين صالح باي بسطيف نموذجاً"
-----------------	-------------------------------	--	--

- 1939: أول استخدام لمصطلح "Gernotology" للدلالة على الدراسات العلمية لظاهرة الشيخوخة في كتاب "مشكلات الشيخوخة لكاودري .

- 1945: أول دورية علمية حول الموضوع في الولايات المتحدة الأمريكية تحت اسم مجلة علم الشيخوخة  
**Journal of Gernotology**

### (3) المسنون في العالم:

مع التطور العلمي والصحي ارتفع عدد المسنين في العالم إذ تشير إحصائيات منظمة الأمم المتحدة إلى المتغيرات الديموغرافية التي نذكر من بينها:

- في عام 1950 كان هناك نحو 200 مليون مسن في العالم، ليصل العدد إلى 550 مليون مسن في 1997، ومن المتوقع أن يصل هذا العدد إلى بليون شخص في 2020 70% منهم يعيشون في البلدان النامية.

- كما يزداد عدد الذين يبلغون من العمر 80 سنة فأكثر، إذ ارتفع عددهم من 13 مليون شخص في 1950 إلى أكثر من 50 مليون شخص في 1997، ومن المقرر أن يزيد العدد ليلعب في 2025، حوالي 137 مليون شخص، ووفقاً لهذا التقرير فإن فرداً من كل أحد عشر فرداً من سكان العالم كان يبلغ الستين عاماً عام 1995، وسيصل هذا إلى واحد من كل سبعة أشخاص عام 2025 (منظمة الأمم المتحدة (1997)، ص 07) .

وقد أعلنت الأمم المتحدة أن سكان العالم يتقدم بهم العمر بسرعة، لدرجة أن عدد المسنين سيفوق عدد الأطفال بحلول عام 2050. وذكر تقرير صادر عن إدارة السكان بالأمم المتحدة أن عدد الأشخاص البالغ أعمارهم 60 عاماً أو أكثر سيصل إلى مليارين تقريباً بحلول عام 2050، وهو ما يفوق عدد الذين تقل أعمارهم عن 15 عاماً. ويرى التقرير أن غالبية المسنين سيكونون من الإناث مشيراً إلى أنه يوجد في الوقت الحالي 81 معمرًا في مقابل كل مئة امرأة معمرة (تقرير الأمم المتحدة (2009)، ص 12) .

الصفحة: 72 – 86	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	المؤلف1: أحمد بوساليم المؤلف2: صباح عياشي	عنوان المقال: التكفل المؤسسي بالأشخاص المسنين في الجزائر "دار المسنين صالح باي بسطيف نموذجا"
-----------------	-------------------------------	--	---

#### 4) المسنون في الجزائر: الواقع والمعطيات.

شهدت الجزائر تغييرات ديموغرافية، إذ وصل عدد سكانها في جانفي 2014، إلى 38,7 مليون نسمة مع توقع وصول عددهم إلى 41,6 مليون نسمة في جانفي 2016. مع احتمال ارتفاع العدد إلى 45,5 مليون نسمة في 2030. (الديوان الوطني للإحصائيات الجزائر، (2013)، ص08)

إن تحليل الإطار الديموغرافي للمسنين يساعد في تحديد الخصائص الديموغرافية لفئة المسنين حيث في التحقيق الجزائري حول صحة الأسرة (جويلية 2002) أبرزت الإحصائيات أن فئة السكان من 60 سنة وأكثر عرفت تطورا ملحوظا في تعدادها إذ تطورت من 0,79 مليون نسمة في 1966 لتصل إلى 2,18 مليون نسمة في 2002، ومن المتوقع أن يشكل ارتفاع معدلات أعمار مجموع السكان تحديا في آفاق 2040. إذ من المتوقع أن تمثل شريحة السكان المسنين من 60 سنة وأكثر حوالي 22% من مجموع سكان الجزائر.

وككل بلدان العالم شهدت الجزائر تغيرا في هرم الأعمار، ومن خلال الإحصاءات المتاحة يتبين لنا أن فئة المسنين تشكل حيزا هاما من النسيج السكاني للجزائر منذ الاستقلال، بما يتبع ذلك من تعدد في احتياجات هذه الفئة وما تتطلبه من سياسات للتكفل الاجتماعي الاقتصادي، وحسب آخر الإحصاءات فإن تعداد المسنين في الجزائر تعد ثلاثة مليون مسن ووصل إلى 3.188.305 مسن، بارتفاع طفيف لعدد النساء على عدد الرجال، كما يظهره الجدول أدناه (الديوان الوطني للإحصائيات الجزائر، (2013)، ص08)

المجموع	ذكور	إناث	الفئات العمرية
64-60 سنة	506 517	530 937	1 037 454
65-69 سنة	343 393	334 966	678 359
70-74 سنة	294 451	285 207	579 658
75-79 سنة	224 608	210 484	435 093
80-84 سنة	144 153	138 694	282 847
85 سنة و أكثر	88 514	86 381	174 895
المجموع الكلي	1601636	1586669	3188305

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات الجزائر: تعداد المسنين في الجزائر 2013

وإذا كانت نسبة المسنين فوق 60 عاما في سنة 2010 قد بلغت 2.442.632 نسمة، بنسبة تقارب (7%) من مجموع سكان الجزائر، وبلغت ما يقارب (10%) حسب إحصاءات الجدول أسفله في جويلية 2013، من المتوقع أن تصل في سنة 2030 إلى 14%، وقد يصل عدد المسنين إلى 13.732.058 نسمة سنة 2050

الصفحة: 72 – 86	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	المؤلف1: أحمد بوساليم المؤلف2: صباح عياشي	عنوان المقال: التكفل المؤسسي بالأشخاص المسنين في الجزائر "دار المسنين صالح باي بسطيف نموذجا"
-----------------	-------------------------------	--	---

بنسبة (27%)، وهذا ما ينبئ بزحف المجتمع الجزائري نحو الشيخوخة في السنوات القليلة القادمة (برنامج الامم المتحدة الإنمائي، (2013)، ص107).

وتزداد أهمية هذا التطور إذا أخذنا بعين الاعتبار:

- ما جاء في تقرير التنمية البشرية 2010 من أن متوسط العمر المتوقع في الجزائر قد بلغ 72,9 سنة (تقرير التنمية البشرية، (2010)، ص148)

### 5) أهم تشريعات التكفل بالمسنين في الجزائر:

صدرت في الجزائر عدة قوانين وتشريعات لرعاية المسنين، من خلال إقامة مؤسسات للتكفل بهذه الفئة بحيث بلغت 33 دارا للمسنين إلى غاية مارس 2012، مع تخصيص تاريخ 27 أفريل من كل سنة يوما وطنيا للمسنين، ومن أهم هذه التشريعات:

أ- المرسوم الرئاسي رقم 80 . 82، المؤرخ في 15 مارس 1980 المتضمن إحداث دور المسنين أو المعوقين وتنظيمها وسيرها، (الجريدة الرسمية، (1980)، ص454)، و الذي كان المرجع الأساسي في كيفية تسيير وتنظيم دور المسنين، لكن الملاحظ أن تلك الدور كانت تستقبل إلى جانب المسنين، فئة أخرى وهي فئة ذوي الإعاقة من مختلف الأعمار والإعاقات، وهذا الأمر كان يشكل صعوبات كبيرة أمام التكفل الحسن بالمسنين بحكم خصوصية كل فئة إضافة إلى صعوبة التكييف و التواصل الاجتماعي بين مختلف الفئات، وهذا الأمر وقفنا عليه شخصيا بحكم تجربتنا المهنية السابقة كمساعد اجتماعي في دار المسنين و/أو المعوقين، حيث تركزت جل المشكلات في الصدمات الدائمة والخطورة الكبيرة التي كان يشكّلها المقيمون من ذوي الإعاقات - خاصة العقلية منها - على مختلف النزلاء وبالأخص المسنين منهم .

ب) قانون رقم 10 — 12 المؤرخ في 29 ديسمبر 2010 ويتعلق بحماية الأشخاص المسنين: يهدف هذا القانون إلى تحديد القواعد والمبادئ الرامية إلى دعم حماية الأشخاص المسنين وصون كرامتهم في إطار التضامن الوطني والعائلي والتضامن بين الأجيال. وتطبق أحكام هذا القانون على كل شخص مسن يبلغ من العمر خمسا وستين 65 سنة فما فوق.

الصفحة: 72 – 86	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	المؤلف1: أحمد بوساليم المؤلف2: صباح عياشي	عنوان المقال: التكفل المؤسساتي بالأشخاص المسنين في الجزائر "دار المسنين صالح باي بسطيف نموذجا"
-----------------	-------------------------------	--	---

كما يهدف كذلك إلى ضمان التكفل بالأشخاص المسنين المحرومين و/ أو دون روابط أسرية، الموجودين في وضع صعب أو هشاشة اجتماعية وتوفير ظروف معيشة تليق بحالتهم البدنية والنفسية. (الجريدة الرسمية، (2010)، ص 04) .

ج) المرسوم التنفيذي رقم 12— 113 المؤرخ في 07 مارس 2012، الذي يحدد شروط وضع المؤسسات المتخصصة و هياكل استقبال الأشخاص المسنين وكذا مهامها و تنظيمها وسيرها:  
يلغي هذا المرسوم جميع الأحكام المخالفة لا سيما المرسوم رقم 80-82 المؤرخ في 15 مارس 1980، والمتضمن إحداث دور المسنين أو المعوقين وتنظيمها وسيرها، والذي أشرنا إليه سابقا.  
ويهدف هذا المرسوم إلى تحديد شروط وضع المؤسسات المتخصصة وهياكل استقبال الأشخاص المسنين. (الجريدة الرسمية ، (2012)، ص 04)

## 6) إجراءات الدراسة:

في الجانب الميداني للدراسة ركزنا على خدمات وأنشطة التكفل التي توفرها دار المسنين لمقيميها، لذلك سنتناول المحاور التالية:

**1.6) التعريف بميدان الدراسة:** أجرينا هذه الدراسة في دار المسنين صالح باي بولاية سطيف في شهر مارس 2015، وقد أنشأت هذه الدار بمقتضى المرسوم رقم 82/80 المؤرخ في 15/03/1982 والمتضمن إنشاء دور الأشخاص المسنين أو المعوقين، تنظيمها وطريقة عملها. وهي من المرافق العامة ذات الصفة الإدارية تتمتع ب: الشخصية المعنوية والاستقلالية المالية.

يشرف على التكفل بهم فريق بيداغوجي متكون من أخصائية نفسانية، مربى متخصص، مساعدة اجتماعية رئيسية، مربى، طاقم طبي متكون من طبيبة و03 ممرضات، إضافة إلى عدد من الحاملات لشهادة الليسانس في علم النفس وعلوم التربية والعاملات بصيغة الإدماج المهني. إضافة إلى عمال الخدمات (التنظيف، الإطعام).

الصفحة: 72 – 86	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	المؤلف1: أحمد بوساليم المؤلف2: صباح عياشي	عنوان المقال: التكفل المؤسسي بالأشخاص المسنين في الجزائر "دار المسنين صالح باي بسطيف نموذجا"
-----------------	-------------------------------	--	---

## 2.6. خصائص المقيمين المسنين:

الجنس	عدد المقيمين		أكثر من 60 سنة	
	ت	%	ت	%
رجال	36	43, 90	26	59, 10
نساء	46	56, 10	18	40, 90
المجموع	82	%100	44	%100

وبما أن الهدف هو الوقوف على واقع التكفل المؤسسي بالأشخاص المسنين، طبقنا منهج دراسة الحالة على عينة من 25 مسنا تنطبق عليهم المواصفات التالية:

- بلغوا أو تجاوزوا 60 سنة من العمر.
- عزاب الذين لهم إخوة / أو المتزوجون أو المطلقون أو الأرامل بأولاد؛
- تجاوز تواجدهم بدار الأشخاص المسنين 6 أشهر.
- ولقد كان منهم 13 مسنا في حالة استقلالية . صحيا وجسميا وذهنيا ...، و7 مصابون بإعاقه حركية لا تمنع إجراء المقابلة معهم، و5 مسنين حالتهم الصحية كانت مستقرة في فترة إجراء الدراسة.
- وللعلم من بين 82 مقيما المتواجدين بالدار زمن إجراء الدراسة، تم استبعاد 19 مسنا لإصابتهم بمرض عته الشيخوخة (زهايمر) أو أمراض عقلية مزمنة، و38 مقيما لا ينتمون لفئة المسنين.

## 3.6 مجالات التكفل داخل دار المسنين: التكفل المؤسسي بدور الأشخاص المسنين كما وقفت عليها دراستنا

- يشمل أربعة مجالات هي المجال النفسي والمجال الاجتماعي والمجال الصحي والمجال الترفيهي.
- وقد شمل النظام الداخلي للمؤسسة لا سيما في مادته الرابعة التي فصلت الخدمات المقدمة للمسنين بهذه الدور، ما يضمن تكفل مؤسسي للأشخاص المسنين المقيمين بها لا سيما:
- الإيواء، النظافة.
  - الإطعام السليم والمتوازن، حيث سجلنا وجود لائحة الطعام أعدها الطباخ الرئيس ومصادق عليها من طرف طبية المؤسسة ومديرها، مع تخصيص وجبات للحمية موجهة للمسنين الذين يعانون من ضغط الدم والسكري.
  - اللباس.
  - الدعم والمرافقة الصحية والنفسية والاجتماعية.

الصفحة: 72 - 86	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	المؤلف1: أحمد بوساليم المؤلف2: صباح عياشي	عنوان المقال: التكفل المؤسساتي بالأشخاص المسنين في الجزائر "دار المسنين صالح باي بسطيف نموذجا"
-----------------	-------------------------------	--	---

- تنظيم النشاطات الدينية والثقافية والترفيهية.

ويشرف على عملية التكفل فريق متعدد التخصصات، ونفصل بإيجاز مجالات التكفل كالاتي:

### (أ) التكفل النفسي:

لكون الشيخوخة آخر مرحلة من مراحل النمو الإنساني، وهي الفترة التي يحدث خلالها ضعف وانحيار في الجسم واضطراب في الوظائف العقلية ويصبح الفرد أقل كفاءة وليس له دور محدد ومنسحب اجتماعيا وسيئ التوافق ومنخفض الدافعية مع ضعف في الذاكرة، تظهر بعض الأمراض مثل: عته الشيخوخة، فصام الشيخوخة

...

ولهذا فإن للمختصة النفسانية العيادية دور في التخفيف من حدة هذه المشاكل النفسية من خلال:

- تطبيق الروايز النفسية وتفسيرها والقيام بالتشخيص النفسي، وإبداء الرأي العيادي حسب الحالة، مع ضمان المتابعة الفردية أو الجماعية للمعنيين.

- المشاركة في اجتماعات فريق التكفل المتعدد الاختصاصات وفي اللجنة أو المجلس النفسي التربوي للمؤسسة.

- المشاركة في التكفل بضحايا الصدمات النفسية الناجمة عن أسباب مختلفة.

- ضمان الفحص الخارجي للأشخاص الذين تتوفر فيهم شروط القبول بالمؤسسة.

- ضمان مرافقة عائلات الأشخاص المتكفل بهم بالمؤسسة.

كما يتم إجراء مقابلات دورية وتدخلات سريعة عند الحاجة، للتخفيف والتقليل من حدة تأثير المرض على مشاعر ومعنويات المسن، كما تتم الاستعانة بتقنية العلاج النفسي عن طريق العمل وهو بمثابة توجيه طاقة المقيم إلى عمل حتى ينصرف عن العزلة والتفكير والانشغال بمشكلاته الخاصة، فيشعر بأهميته ويزداد شعوره بالطمأنينة والثقة، وتخف شحناته الانفعالية، لهذا الغرض تم إدراج جملة نشاطات كوسيلة لملأ الفراغ والقضاء على الروتين داخل الدار.

الصفحة: 72 - 86	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	المؤلف1: أحمد بوساليم المؤلف2: صباح عياشي	عنوان المقال: التكفل المؤسسي بالأشخاص المسنين في الجزائر "دار المسنين صالح باي بسطيف نموذجا"
-----------------	-------------------------------	--	---

## ب) التكفل الاجتماعي:

يرتبط التكفل الاجتماعي في الدار بالمساعد الاجتماعي، الذي يقوم بجميع المساعي الاجتماعية والإدارية التي من شأنها أن تساهم في الاندماج الاجتماعي والمهني للأشخاص المسنين والتي تشمل:

- القيام بالتحقيق الاجتماعي لقبول الأشخاص المسنين بالمؤسسة أو لإبقائهم في الوسط العائلي.
- مساعدة وإعانة كل شخص في وضع اجتماعي صعب ودعمه.
- السهر على تقديم المساعدة والحماية الاجتماعية للمقيمين بالمؤسسة.
- إعلام الأشخاص الذين هم في وضع اجتماعي صعب بحقوقهم في مختلف الخدمات لدى هياكل التكفل حسب احتياجاتهم.
- المشاركة في الأبحاث ذات الطابع الاجتماعي ويدعم التكفل النفسي والاجتماعي للمقيمين.
- المشاركة في تحسين شروط حياة الأشخاص المتكفل بهم والمشاركة في نشاطات التنمية الاجتماعية وفي تنفيذ البرامج الاجتماعية.

وبخصوص المساعد الاجتماعي، سجلنا توظيف مساعدة جديدة ستقوم بالسهر على تنظيم ومرافقة أنشطة الحياة اليومية للمقيمين بالتنسيق مع الفريق المتعدد الاختصاصات.

زيادة على المشاركة الفعالة للمربي المتخصص من خلال:

- السهر على نظافة المقيمين مع مشاركتهم في مختلف نشاطاتهم؛
- المشاركة الفعلية في تنظيم و تأطير الرحلات والخرجات الميدانية.

## ج) التكفل الصحي:

- يكون من طبية المؤسسة وثلاثة ممرضات يعملن بالتناوب، يتجلى دورهن في:
- الحفاظ على صحة المقيمين والمقيّمات.
  - المتابعة العامة اليومية لكل مقيم.
  - توزيع الأدوية على المرضى حسب الوصفة الطبية.
  - قياس الضغط الدموي يوميا.

الصفحة: 72 - 86	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	المؤلف1: أحمد بوساليم المؤلف2: صباح عياشي	عنوان المقال: التكفل المؤسساتي بالأشخاص المسنين في الجزائر "دار المسنين صالح باي بسطيف نموذجا"
-----------------	-------------------------------	--	---

- قياس تركيز السكر في البول وفي الدم لا سيما لمرضى السكري.
- تحضير المريض في حالة الجراحة بالأشعة والتحاليل.
- تقديم الإسعافات الأولية في حالة الجروح، كذا التطهير والتضميد والحقن.
- نقل المريض حسب المواعيد إلى العيادات الخاصة (تحاليل، أشعة، فحوصات طب العظام... الخ).
- المحافظة على الحمية الغذائية الخاصة لمرضى ارتفاع الضغط الدموي، السكري؛ -إبلاغ الطبيب المعالج بكل التغيرات الطارئة على حالة المريض؛

#### د) التكفل الترفيهي: يشمل نشاطات متعددة تتمثل في:

- الاحتفال بالأعياد الدينية والوطنية.
- تنظيم رحلات إلى: (الحمامات المعدنية، شاطئ البحر، المنتزهات...).
- تنظيم ومتابعة زيارة المسن لأقاربه.
- استقبال الجمعيات المختلفة وتنظيم لقاءات وحفلات للمسنين.
- كما توجد ورشات التي تتنوع نشاطاتها على قلتها بين:
- **محو الأمية:** وتشمل حفظ آيات وسور قرآنية، تعلم آداب النظافة وبعض الفرائض الدينية كالصلاة، الوضوء، لإحداث حالة من التقارب والاحتكاك بالمقيمين وخلق جو ترفيهي بينهم.
- **النسيج الصوفي والتقليدي:** من أجل خلق جو تضامني بين المقيمت وتشجيعهن على العمل اليدوي وتحفيزهن على الاستمرارية والمحافظة على العادات والتقاليد.
- **الطرز، الخياطة والرسم على الحرير:** للرفع من مستوى التنسيق الحركي البصري وتحضير المقيمت للاعتماد على أنفسهن في خياطة ألبستهن وإثراء المعرض بإنجازاتهم.
- **الطبخ:** يشمل مشاركة المقيمت في إعداد الأطباق التقليدية خاصة في المناسبات الدينية وصنع بعض الحلويات للأفراح داخل المركز.
- **البستنة:** لزرع روح المبادرة لدى المسنين للقيام بحركات تعود بالفائدة على بنية الجسم؛ وتحسين روابط العلاقات بين المقيمت والفرقة البيداغوجية.

الصفحة: 72 - 86	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	المؤلف1: أحمد بوساليم المؤلف2: صباح عياشي	عنوان المقال: التكفل المؤسساتي بالأشخاص المسنين في الجزائر "دار المسنين صالح باي بسطيف نموذجا"
-----------------	-------------------------------	--	---

## اقتراحات عملية:

بناءً على نتائج هذه الدراسة نقترح:

- توظيف الأخصائي الاجتماعي "في العائلة والعمل الاجتماعي"، في مؤسسات المسنين من جهة و تحسين وضعية التكفل به داخل المؤسسات من جهة أخرى، والتوصل إلى تقديم آليات جديدة ومهارات اجتماعية ومعارف للتكفل الاجتماعي داخل مختلف الأسر بهدف التماسك الاجتماعي بين أفراد الأسرة والتواصل الأسري لإعادة الاعتبار للمسن في الأسرة والمجتمع.
- تطوير العمل الاجتماعي للأخصائي العائلي لتوعية وتنقيف الأسر، لما للبيئة الأسرية أهمية في رعاية المسنين وتحسين طرق التعامل معهم من خلال التعرف على أهم خصائص هذه الفئة الاجتماعية.
- تخصيص برامج إعلامية إذاعية وتلفزيونية، خاصة تلك التي تبرز مهام الأسرة في التكفل بالمسنين، وإعطاء نماذج للأسر القدوة في رعاية مسنيها بتكريمها والاعتزاز بها، قصد نشر قيم الاهتمام بالمسنين ورعايتهم والحد من مظاهر التذمر والسخط منهم.
- زيادة حجم التوعية المجتمعية من مختلف الفاعلين الاجتماعيين (مختصين اجتماعيين، ونفسانيين، وجمعيات، وأئمة ومرشحات دينيات وأمن وكشافة إسلامية، وفنانين،.. وغيرهم مهتمين بشأن قضايا المسنين، قصد تهيئة المجتمع لمواجهة التغيير في التركيب السكاني والتهيئة النفسية لمرحلة التقدم في السن.
- تشجيع القيام بدراسات علمية معمقة حول المسنين، إضافة إلى تخصيص مقررات دراسية في مختلف المستويات التعليمية، والتي تعنى بفئة المسنين من حيث خصائصها وطرق التعامل مع هذه الفئة، لغرس قيم الاحترام، الرحمة، التسامح... تجاه هذه الفئة الاجتماعية.
- تشديد إجراءات قبول المسنين ممن لهم سند عائلي أو دخل مادي جيد إلى دور المسنين.
- تكثيف التكوين لموظفي مراكز رعاية المسنين، لضمان أفضل تكفل بتلك الفئة الاجتماعية.

الصفحة: 72 – 86	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	المؤلف1: أحمد بوساليم المؤلف2: صباح عياشي	عنوان المقال: التكفل المؤسساتي بالأشخاص المسنين في الجزائر "دار المسنين صالح باي بسطيف نموذجاً"
-----------------	-------------------------------	--	--

## خاتمة:

تناولت هذه الدراسة نموذجاً للتكفل المؤسساتي بالأشخاص المسنين في المجتمع الجزائري، باعتباره من اختصاص مؤسسات رسمية تخضع لتشريعات وقوانين خاصة. ونظراً للمؤشرات التي تؤكد ارتفاع عدد المسنين في الجزائر خلال السنوات المقبلة، من الواجب الاهتمام بهذه الشريحة الاجتماعية -وبالأخص ممن لا يمتلكون السند العائلي- ومساعدتهم على التكيف النفسي والاجتماعي في مجتمعهم، من خلال تطوير برامج الرعاية والتكفل التي تهدف في مجملها إلى مساعدة الشخص المسن على التفاعل مع المجتمع بإيجابية مع المشاركة في الحياة الاجتماعية.

## المراجع:

1. القرآن الكريم.
2. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2010) تقرير التنمية البشرية. نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.
3. عبد اللطيف محمد، خليفة (1997)، دراسات في سيكولوجية المسنين، القاهرة مصر: دار غريب للنشر، دون رقم الطبعة.
4. قاموس (1975)، المنجد، بيروت لبنان: دار الشرق، دون رقم الطبعة.
5. قاموس (1986)، المنجد الأبجدي، بيروت لبنان: دار المشرق، دون رقم الطبعة
6. محروس محمد، خليفة (1989). ممارسة الخدمة الاجتماعية، قراءة جديدة في قضايا الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية مصر: دار المعرفة الجامعية، دون رقم الطبعة.
7. منظمة الأمم المتحدة، المجلس الاقتصادي الاجتماعي، لجنة التنمية الاجتماعية (1997)، تقدم المجتمع السكاني العالمي في السن، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية، الدورة الخامسة والثلاثون.
8. منظمة الأمم المتحدة، قسم إدارة السكان (2009) تقرير حول النمو السكاني في العالم، نيويورك . الولايات المتحدة الأمريكية.

الصفحة: 72 – 86	المجلد: 06 / العدد: 01 / 2018	المؤلف1: أحمد بوساليم المؤلف2: صباح عياشي	عنوان المقال: التكفل المؤسساتي بالأشخاص المسنين في الجزائر "دار المسنين صالح باي بسطيف نموذجاً"
-----------------	-------------------------------	--	--

9. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (1980/03/18) مرسوم رئاسي رقم 80 . 82، مؤرخ في 15 مارس 1980 المتضمن إحداث دور المسنين أو المعوقين وتنظيمها و سيرها، الجريدة الرسمية، العدد12، السنة السابعة عشرة.
10. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (2010/12/29) قانون رقم 10- 12 المؤرخ في 29 ديسمبر 2010 ويتعلق بحماية الأشخاص المسنين، العدد 79، السنة السابعة والأربعون.
11. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (2012/03/21) المرسوم تنفيذي رقم 12- 113 مؤرخ في 07 مارس 2012، يحدد شروط وضع المؤسسات المتخصصة وهيكل استقبال الأشخاص المسنين وكذا مهامها وتنظيمها وسيرها، الجريدة الرسمية، العدد16، السنة التاسعة والأربعون.
12. النجار، مصطفى الحسيني (1997). رعاية كبار السن، القاهرة مصر: جامعة الفيوم، دون رقم الطبعة.